تونس يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع الثاني ١٣٥٣

المراسلة

باسم رئيس قلم التحرير

الاستاذ الطاهر صفر

الادارة

بشارع باب السويقة رقم ١٨٩ بتونس

"Al-Aamal" L'Action

Rédacteur en chef: TAHAR SFAR

189, Rue Bab Souika

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون «قرآن كريم»

العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

الموافق ليوم ٧ أوت سنة ١٩٣٤

الاشتراكات

	عن سنة	عن ٦ اشهر
المملكة التونسية	٦٠«٠٠ ف	٣٠«٠٠
وحدة بريد فرنسا	٨٠«٠٠ ف	٤٥«٠٠
جهة العالم	١٥٠«٠٠ ف	٨٠«٠٠

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

السنة الاولى — عدد ١٧

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

تعاسة الحالة الحاضرة

ان الشعب التونسي اليوم قد انهكه الفقر والجوع واشتدت عليه الازمة الاقتصادية والسياسية فصار ينظر الى ماضيه باسف وحسرة والى مستقبله بجزع ورعب وهو ما بينهما خائر القوى ضعيف العزيمة مسلوب الثقة شان من اعيته الحيلة فحل في فؤاده الياس والقنوط مكان الرجاء والامل وان هاته العواطف وهذا الفشل لمما يزيد الحال فسادا والازمة تحكما فوجب على المتثقفين في الشعب ان يهبوا الى معاناة الاخطار المقبلة ومعالجة الامراض الحاضرة بكل ما اوتوا من شجاعة وحكمة وسداد وذلك في سائر المناطق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية مع تقسيم الاعمال وبذل الجهود المترسلة وانهاض الهمم من مراقدها ومد يد الاعانة لبعضنا بعضا علنا نتوصل لحل بعض المشاكل وعلاج بعض العلل قبل الفوات.

ولنعلم ان حالتنا اليوم اشبه بحال مركب كبير قد اشرف على الهلاك في وسط بحر خضم تتلاطم فيه الامواج فان لم تسرع النوتية الى انتشال الركاب وذلك باعداد القوارب وآلات النجاة وتنظيم سائر الامور في تلك الساعة الرهيبة برباطة جاش وبسالة تامين غرق المركب بما تضمنه من بشر وبضائع.

وان الطبقة المتنورة في الامة مثلها مثل الربان في السفينة فهي المكلفة بالتماس طرق النجاة من الخطر ومد الشعب بالنصيحة ولا يكون ذلك الا بترك التنافر والتباغض والتدابر والاقبال على العمل بنزاهة واخلاص

وان هاته الازمة تتطلب اساة ماهرين عديدين وذلك لكثرة اسبابها وتنوع دواعيها فمن سياسية الى اقتصادية الى اجتماعية فلا بد اذن من تكاتف الجهود واتحاد الاعمال لانقاذ وطننا المحبوب من خطر الاضمحلال والمحاق ولا بد من تقسيم تلك الاعمال مع التعاضد والتحابب والتكاتف

خصوصا ونحن في بلاد قد انصرفت فيه الحكومة عن مد يد المساعدة للمنكوبين والاعتناء بمصالح الشعب فصارت تسلك سياسة القوة والضغط تارة وسياسة ذر الرماد على العيون والوعود الفارغة اخرى وها هي اليوم تكيل الوعود من دون ان تنجز منها شيئا ومن دون ان تتخذ الوسائل الانقاذية اللازمة لانتشال هذا الشعب المسكين من هوة الهلاك العميقة التي رمته فيها يد الدهر

فنتج عن هذا التقاعس ان اتسع الخرق واشتدت الضائقة وعظم الامر!

ارتفعت البيوعات العدلية بكيفية عجيبة ونمت نسبتها عما كانت عليه في السنين الماضية حتى ضجت الناس واضطربت النفوس وابتكر ذلك الفرنسيون واليهود انفسهم فاسرعوا لتكوين جمعية للدفاع عن الملكية البلدية والفلاحية واستدعوا سائر السكان لحضور اجتماع عظيم بنهج قمبطا يوم الجمعة ٣ اوت على الساعة الخامسة.

عجز الكثير من الناس عن دفع الاتاوات والضرائب المختلفة واستعمل قياصرة الافاق في سبيل الاستخلاص طرق الجبر والزج في السجن والايقاف في الشمس وذلك بعد ان نفذت الاملاك والمواشي ولكنهم مع كل ذلك لم يستطيعوا ان يجدوا سبيلا لاخراج الدرهم من اليد التي فرغت منه اذلا يكون ذلك الا بالسحر والحكومة لم تعلمهم هذا العلم النافع!

تعطلت سائر الصنائع والحرف وعمت البطالة وامتلات الطرق والمقاهي بالعاطلين والمتسولين

اشتدت المجاعة وعظم شانها وعلى الاخص في بعض الجهات كجلاص مثلا حتى تلفت بها الارواح ولم تستطع الحكومة اعانة كل ذلك الجم الغفير من الجائعين حتى ببعض القرامات من الشعير التي خصصت للبعض منهم قوتا في اليوم.

هاته هي حالتنا التعيسة اليوم وهذا هو موقف الحكومة معنا.

ومع ذلك يستطيع بعض الكتاب في جريدة تدعي الوطنية ان يقول ان السياسة تبدلت في هاته الظروف وحسنت طبيعتها مما يجبر الحزب على تقديم تشكراته وتغيير طرقه واساليبه!

ما هو تبديل السياسة يا ترى؟

الان الحكومة اطلقت لسانك بالتدجيل ايها الارعن ترى وتذيع ان حال الامة جميعها قد تحسنت عن ذي قبل وقد وجب اذن تقديم شواهد الاخلاص؟

ان كانت الحكومة قد اطلقت لقلمك العنان فقد تركت فم غيرك صامتا حتى فم الاستاذ سليمان الجادوي الذي رايناه الى سياسة المفاهمة والمشاركة اميل وان كانت مكنتك من صحيفة باللغة العربية فقد منعت الصحافة التي تحرر بالفرنسية من البروز لعلمها ان تلك الصحافة هي التي تبلغ صوت الامة للخارج وتثير العاصفة في وجه الظلم والاستبداد وتقيم الدليل على المراوغة والمكر

ماذا اذن وما هو تبديل السياسة ايها السياسي الماهر؟

اقم لنا الدليل على ذلك لنطيع امرك وننضم تحت لوائك ونقتنع بتجاريبك وخبرتك!

اتعتبر تبديل الجو السياسي في اجتماع لجان الاصلاحات السياسية والاقتصادية والادارية ... ويمكن لك ان تزيد الفنية والادبية والعلمية والاجتماعية فان تلك الزيادة لا تكلفك شيئا ولا تضر على كل حال بالميزانية التونسية

البقية على الصفحة الثالثة



الاعيب الانكليز في الشرق

للانكليز دهاة في السياسة لا يشق لهم غبار ويزيدهم تقدما ذلك الخلق المتين والتضحية العظمى في سبيل رفعة بريطانيا وتحمل العذاب الوانا لاجل تمكين السيادة الانكليزية وبسط نفوذها الاستعماري

ولا يوجد بين دول العالم كلها دولة تفوق الانكليز في السياسة والخداع فلدول التفوق مثلا في الصناعة كاميركا على بريطانيا ولكن لم تفوق دولة في اي وقت مضى في السياسة على انكلترا.

كما ان الاستعمار الانكليزي في ظاهره الرحمة وفي باطنه العذاب. وهو لا يقل عن الاستعمار الايطالي في طرابلس الغرب الا في كون الانقليز يبرر اعماله بمبررات قانونية ويفسح جانبا من حرية القول والاجتماع حيث تكتب الصحافة ويخطب الخطباء

ولسنا ننسى ما فعله الانكليز بالهنود ابان او في العلوم كالمانيا او في الخروب كاليبان. الحركة التي قام بها غاندي يدعو للمقاطعة فقد صب الانكليز الماء السخن الى درجة الغليان على ابدان الناس فمن لمسه ذلك الماء الحار نقل حالا للمستشفى كما انه يصب قذورات الخنادق على المتظاهرين ويطلق الجند الرصاص والرشاشات على سائر الناس نساء ورجالا فيتساقط الاموات كاوراق الشجر ...

وفي كل قطر شرقي او عربي بعض اعوان وجواسيس يقومون بالعاب شيطانية هي التي توطد الاستعمار الانكليزي حتى ان علم الانكليز لا تغرب عليه الشمس لسعة املاكه.

ويذكر كل من تتبع السياسة قبل الحرب كيف كان الانكليز يسعى في القضاء على دولة تركيا ليرثها في ملك العالم الاسلامي وكيف اختلق ساسة الانكليز (المسالة الشرقية) واستمر جواسيس الانكليز يعملون الى ان جاءت الحرب الكبرى فلعب الكولونيل (لورانس) العابه التي اغرت المرحوم الشريف حسين حيث وعده لورانس باستقلال جزيرة العرب كلها ودخولها جميعا تحت حكم الشريف حسين واولاده وهم: علي وفيصل وعبد الله وزيد فيصبحون ملوكا على سائر بلاد العروبة وينادى بالشريف حسين خليفة فراجت هاته الالعاب على الشريف وثار ثورته في وجه تركيا فانكسر الاتراك في جميع ميادين الشرق بدسائس الانكليز وغفلة العرب الذين لولا مناصرتهم للحلفاء في بلاد العرب لانكسر الانكليز امام الالمان والترك ولا انتصر العالم الاسلامي

ولكن ... ولكن نفذ السهم وانتصر الانكليز في الحرب الكبرى واحتل امبراطورية الدولة العثمانية وممالكها في بلاد العرب. سوريا وفلسطين والعراق وشرق الاردن وغيرها. ولم يف الانكليز بوعده الذي قطعه على نفسه للشريف حسين بل كتب به صكا رسميا وانما بعد ان اخرج الفرنسيين فيصلا من سوريا قبله الانكليز وتوجه على العراق كما اولى اخاه عبد الله اميرا على شرقي الاردن وهي بقعة قاحلة خراب كانت قبل الحرب قطعة من فلسطين. على ان السيادة في العراق وشرق الاردن كانت للانكليز وليس لامرائها اي نفوذ اوسلطة الا ما يمليه المندوب الانكليزي السامي

ولما طالب الشريف حسين الانكليز بما وعدوه تغافلوا عنه مرارا ثم انكر الانكليز انه متفق مع الشريف على ذلك. وبعدها قدم له معاهدة باسم الصداقة وما هي في الحقيقة الا معاهدة حماية فاغتاظ الشريف. ولكن الانكليز اراد ان يرضيه فاحضره لشرق الاردن وجمع له فلول العرب والبعض من كبار العرب الانتفاعيين وبايعوه بالخلافة الاسلامية الا ان الشريف حسين فطن لهاته المهزلة وعلم ان تلك المبايعة صورية ولا تفيده شيئا فاستمر الشريف يناوي الانكليز فرفض المعاهدة ورفض اكبر وسام اهدته له بريطانيا وهو الصنف الاعلى من وسام (ربطة ساق الاسد) وعندها اغرى الانكليز على الشريف جلالة ابن السعود فحاربه وانتصر على الشريف كما هو معلوم وتم الفصل الاخير من رواية الملك حسين بنفيه الى جزيرة (قبرص) ولم تسمح له انكلترا بالخروج الا بعد ان اشرف الملك حسين على الموت فسمحت له ومات ببلاد العرب ودفن بالقدس الشريف وتلك خاتمة مولمة للشريف حسين الذي اغتر باقوال الاستعمار المزخرفة كما اغتر بالملك الطويل العريض رحم الله شوقي حيث قال:

ومن خدع السياسة ان تغروا
بالقاب الامارة وهي رق!

ومن تلك الحادثة الفاصلة في تاريخ العرب والامة العربية الى اليوم في ظلم الوصاية والانتداب والى الان بالاسف غالب حكام وملوك العرب ما زال مغترا بالانكليز ويخدم في مصلحتهم ويصب الضرر على بني وطنه حبا بمصلحة الاستعمار! فاذا استثنينا جلالة ابن السعود والبعض القليل من امراء العرب وجدنا البقية تخدم المصالح الانكليزية تحت تاثير الطمع

ان الملك ابن السعود له تاريخ مجيد حيث استرجع ملكه بكده وفي الحرب الكبرى لم يقم بالثورة في وجه الترك مساعدا بها الانكليز بل اشتغل ابن السعود بارجاع ملك اجداده شيئا فشيئا الى ان تم له الاستيلاء على الحرمين الشريفين فعرف ابن السعود كيف يحافظ على ملكه كما حافظ من قبل على صداقته لتركيا زمن الحرب حتى ان مصطفى كمال لما استقل ونظم تركيا اعترف بكفاءة الملك ابن السعود وصداقته لتركيا.

والعاب الانكليز السياسية لبسط نفوذهم على بلاد العرب لم تنقطع بتولي الملك ابن السعود الذي هو اكبر واقوى ملك في جزيرة العرب بل ان الانكليز له جاسوس اسمه (فولبي) يشتغل بنيابة سيارات (فورد) بمرسى (جدة) هذا الرجل يتكلم العربية جيدا فادعى الاسلام وسمى نفسه الحاج عبد الله فولبي وله اطلاع على احوال العرب كما انه لعب عدة ادوار لم تنجح مع ابن السعود سنشرحها في اعداد مقبلة بالمناسبات

(التونسي)

حديث اليوم

قضية مقبرة بنزرت

هي مشكلة خلقها اعضاء المجلس البلدي لانهم لم يراعوا في اختيار الارض التي ستقام عليها مصلحة ولم يشعروا بالخطر من وجود مقبرة المسلمين والمتجنسين داخل سور واحد لايفصلهما الا حاجز بسيط لايزيد ارتفاعه على متر واحد علاوة على فساد الارض وقربها من مجرى «فضلة الخنازير»

احتج سكان بنزرت واوفدوا الوفود الى الكتابة العامة وقدمت لها العرايض المضاة من الالاف وحررت المقايل الضافية في الموضوع وبينا عيوب الارض التي ستقام عليها المقبرة من ركود المياه بداخلها وعدم انقطاعها منها لا صيفا ولا شتاء وقد... الفلاحين يسقون منها شجيرات الطماطم بع... عملية حفر بسيطة هذا في الصيف اما في الشتاء فالحالة افضع ورجونا من اعضاء المجلس البلدي ان يترووا في الامر قبل البت فيه وان يراجعوا ضمائرهم ولايلقوا باموال البلدية في مكان سيعرض عنه السكان كما اعرضوا على مقبرة سيدي سالم ولكن ذهبت صرخاتنا في الفضاء فوقع الشروع في البناء الى ان نفد الاعتماد المخصص ثم وقفت الاعمال حتى قرر المجلس البلدي اعتمادا اخر بثلاثين الف فرنك لاتمام الاعمال فكان عدم اكتراث بالسكان من طرف الكتابة العامة التي لم تعر عرائضنا لفتة او عناية ولا لشكاياتنا انصاتا رغم تذكيرنا لها بتلغرافات بعد الوفود والعرايض

ونعيد اليوم حملتنا على «المقبرة» كما بداناها على صفحات الزهرة ونعد هذه التصرفات من قبيل تصرفات القاصرين الذين يبذرون الاموال ذات اليمين وذات الشمال ولم نكن بمبالغين في هذا التمثيل بعد ان جعلناهم يتحققون ان هذه المقبرة سيكون مصيرها مثل مصير شقيقتها مقبرة سيدي سالم تصرف عليها الاموال وتسيج ثم تهمل

فهاهم الاعضاء المسلمون بالمجلس البلدي ارتضوا بان تكون المياه ماواهم ومجرى فضلات الخنازير تفيض على ارماسهم بعفونتها انفة منهم وكبرياء على الرضوخ لصوت الحق وحسبوا ان في سماعهم لشكاية السكان تنازل معيب ورضوخ غير جميل

وها نحن ننذر الحكومة ان لاتمنع الدفن بمقبرة ابي النور لالزام الناس بالدفن بالمقبرة الجديده لان السكان لايرتضونها بحال وقد رفعوا اصواتهم بالشكوى في الابان قبل ان يصرف عليها صانتيم واحد وبهذا يكونوا قد بذلوا اقصى جهودهم لاظهار خطا الاعضاء البلديين بكل الوسائل فاذا لم ينجحوا في مسعاهم فالذنب ليس ذنبهم ومسؤولية هفوات سواهم لايمكن بحال ان يتحملوها وهم جثث هامدة لاذنب لها وهي حية حتى تجني ثماره وهي ميتة

محمد الحبيب بوقطفه

اشتداد الضائقة

في بنزرت

ان الحكومة المحلية ببنزرت اليوم تسلك في مسلك فاشيزم حيث اتخذت اوامر الضغط صبغة لها فمن ذلك تاييد اوامر ٦ ماي سنة ١٩٣٣ القاضية على حرية الفكر وعدم احترام الشخصيات الى غير ذلك من اوامر التعطيل الى التوقيف والتحجير وعدم التكلم مما يخيل للانسان انه اذا تكلم صار كلامه جناية ويخشى على نفسه وعلى المحل الذي يقيم فيه ولو مسكنه هنا تاخذنا اعجوبة ونقفوا وقفة الحائر ما مسير هاته السياسة فتحققت لدينا انها سياسة فاشيستية لا غيرها ها هو صوت الفلاح ينادي اقرضونا شيئا نشد به قوانا وسدد ديوننا حيث البيوعات العدلية افتكت لنا ممتلكاتنا ها هو صوت العامل ينادي ايضا اسعفونا عاجلا بالخبز! ها هو التاجر يئن من خنجر الازمة التي اثخنت بدنه وتركته طريح الحضيض فما هو موقف حكومتنا ازاء هاته الاصوات المستصرخة في انحاء الايالة لا شك انها مجبورة على الجواب طبعا

مكاتبكم المتجول

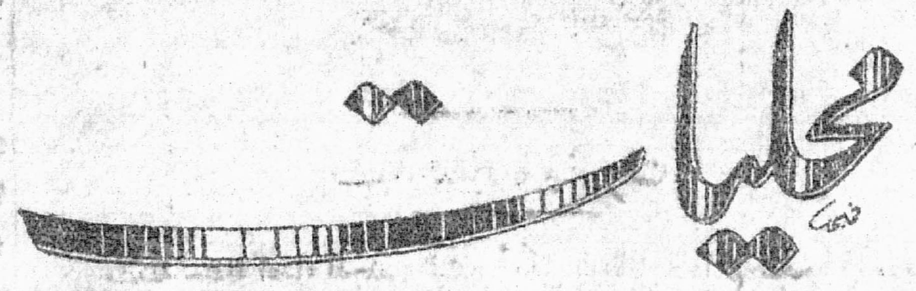
ماذا يراد بنا ؟؟

اوجه سؤال هذا الى من بيده الحل والعقد واقول ثانيا ماذا تريد بنا ايتها الحكومة فهل تريدين القضاء على البقية الباقة من هذه الامة المسكينة التي قضت نصف قرن وهي تنتظر مكبلة بالقيود تحت ظل المواعيد الخلابة لتحصل على ما كان بيدها من حريات ومجد افتك منها؟ جاء عدة مقيمين الى هذه البلاد وكل منهم يفحصها ويعد باعطائها ما تطلبه فتمضي السنين الطوال والمقيم يعد والامة تانى ان يف بوعوده وبينما ترى الحكومة ان الدور قد تم وتحس بان الامة قد فهمت موقفها (اي موقف الحكومة) تعوض المقيم وهكذا من عام ١٨٨١ الى هذا الوقت وفي العام الفارط عوضت م. منصرون بم بيرتون ففعل هذا الاخير ما فعل اسلافه ووعد عدة مواعيد والتجا الى تكوين لجنة تسمى لجنة الاصلاحات فعقدت عدة جلسات ولكن للان لم نحصل على ادنى شي...

والان ايها الشعب التونسي الكريم فهل انت نائم؟ الم تفهم ان كل ذلك من باب ذر الرماد على العيون؟ والا ما قصدهم بتوقيف سير اعمال تلك اللجنة الى ما بعد الصيف؟ الم تفهم؟ وما اظنك الافاهم انه يراد بنا شرا والعياذ بالله

واظن انك ستنهض من تلك الرقدة وتطلب حقوقك كيف ما كانت التكاليف وتظهر للحكومة انك شعب حي تريد التمتع بالحريات كما يتمتع بها غيرك من ابناء الشرق والغرب

«فتى المكنين»



عودة ملكنا المعظم

في مساء الخميس قبل الاخير عاد ملكنا المعظم الى عاصمة ملكه بعد رحلة شهر بفرنسا وسويسرا تمتع فيها بالصحة والعافية

وقد قوبل ملكنا بالحفاوة والاجلال من الشعب والحكومة الفرنسية كما ذكرنا هنا غير ما مرة واستقبل في تونس استقبالا منقطع النظير من اعضاء العائلة المالكة والكبراء والاعيان وفرق الجنود والموسيقى وغيرها واقيمت لجلالته المهرجانات طول الاسبوع

و « العمل » يرفع لصاحب التاج على كاهل الاجلال والاحترام اسمى تهانيه بسلامة الوصول وآخر دعواته بان يمتعه الله بالصحة والعيش الرغيد

ذكرى الشهيد الوطني

بالمنستير

اليوم - ٧ - اوت على الساعة العاشرة ونصف تقام حفلة كبرى لاحياء ذكرى مرور العام الاول على استشهاد المغفور له شهيد حوادث التجنيس بالمنستير . ويلقي اعضاء اعضاء الديوان السياسي الخطب الوطنية على قبر الشهيد العظيم في التنويه بتضحيته بنصبه في سبيل الدين والوطن .

وستقرا فاتحة الكتاب على روح الشهيد في تلك الساعة في سائر انحاء القطر ويتصدق الناس على روح الشهيد .

و « العمل » يرفع اكف الضراعة الى المولى جل وعلا أن يغدق على الشهيد العظيم هواطل الرحمة والرضوان في جنات الخلد بجوار المجاهدين الابرار ويحيي هاته الذكرى الخالدة التي هي اسمى مثال في الوطنية الحقة .

اجتماع شارع قامبيطا

عشية - ٣ - اوت قامت جمعية الدفاع عن الملك والبيوعات العدلية وحضر الاجتماع الاستاذ الطاهر صفر نائبا عن حزبنا الدستوري ولما سمع الذين خطبوا من اعضاء هاته الجمعية وكلهم من الفرنسيين عدا تونسي واحد . وقد كانت كل خطبهم في مسالة الخمور والجمارك ولم يتعرضوا لموضوع البيوعات الا قليلا فهم جيلهم وطلب الاستاذ صفر الكلمة ليبين للشعب الحقيقة فمنع من القاء كلمته كما مونع م. بليقران الاشتراكي قبله . وعندها ارتفع صوت الشعب التونسي المتحد في ذلك المكان باعطاء الكلمة للاستاذ صفر وهدد القائمين بالجمعية ولولا تداركهم وسماحهم للاستاذ صفر بالكلام لحدث ما لا يحمد عقباه سيما وقد قطعوا وقد قطعوا خيط آلة تكبير الصوت ثم تحت تاثير القوة ارجعوه وخطب الاستاذ صفر وانتصر الحزب على الاستعمار وسنزيد المسالة شرحا في عدد قادم .

الف فرنك

تتبرع بها شعبة قصر هلال على العمل

تبرعت شعبة قصر هلال الدستورية على جريدة (العمل) بالف فرنك ليمضي في طريقه بقوة وايمان وعزيمة في الدفاع عن المظلومين

و « العمل » يرفع تشكراته لشعبة قصر هلال على هاته المساعدة القيمة التي ستخلد لها الذكر الحسن جازى الله اهل قصر هلال عن غيرتهم ووطنيتهم خير الجزاء

غاية التونسي غاية كل انسان

نود لو تسائل الدولة الفرنسوية التي وضعتنا تحت حمايتها بل تحت استعمارها منذ ما يزيد على نصف قرن هل لنا غاية نسعى اليها وما هي هذه الغاية لاننا نرى في صنيع ممثليها ببلادنا ما يدل دلالة واضحة على أنهم يحسبون ان لا غاية خاصة لنا وهذا غلط منهم او تصامم لان كل امة وكل شعب مهما كان صغيرا له ميزة وروح خاصة تتالف من ماضيه وتقاليده وسنه ولغته ودينه وعوائده وهو يعمل بفعل سنة الله في خلقه لتنمية ما كان حسنا منها وابادة كل ما من شانه ان يعطله في سبيل الرقي ومباراة الامم الحية والامة التونسية جارية على هذه القاعدة العامة ولذا فانها لم تخل قط من قادة وزعماء ونخبة يعملون ويشتد حزمهم كلما طرا حادث يرمي الى المس بكرامة الامة والقضاء على روحها وطابعها الخاص التي انطبعت به منذ العصور الطوال

واي حادث اخطر في هذا الباب من حادث الاستعمار ? وذلك ان الاستعمار حسب تعريفه عبارة عن العمل بصفة متواصلة لوضع شعب مكان شعب آخر ولا يفيد ذلك دائما ان الشعب الغالب يطرد الشعب الاصلي من البلاد ولا نعجب اذا راينا انفسنا لم نزل بتونس لان طرق الاستعمار المستمدة من العلم الحديث لا ترمي الى الضغط والقساوة القاهرة التي ربما تستفز شعور المغلوب وتمنحه سلاحا قويا يدافع به عن نفسه دفاع المستميت بل ان وسائل الاستعمار شتى واهمها استعمال الطرق الطويلة المخدرة المسكنة التي تقضي على ضحاياها شيئا فشيئا دون ان توقظهم لغاياته البعيدة فالاستعمار الحالي كالنار تحسن للناظرين وتحرقهم او هو كالرخام املس لين اللمس ولكنه قاس لا يكسر او هو كالفتاة المتصنعة الجميلة الثياب المنطوية على الخبث وقل ان شئت الاستعمار كخضراء الدمن وهي المراة الحسناء في المنبت السوء وهو يستعمل لنجاحه عدة اسلحة منها التجنيس ومنها التعليم بما لا يناسب بثة الامة ومنها بث الدعاية النصرانية ومنها الغش في التعليم وقلب الحقائق التاريخية مما اصبحت آثاره ماثلة لنا

وتسهل مهمة الاستعمار ببلاد خالية من الزعماء والمفكرين ولذا ترى رجاله يطاردون النخبة ويكيدون لها ونظرا للنخبة التونسية فاننا يحق لنا ان نبشر انفسنا خيرا ونتفاءل بخيبة الاستعمار ببلادنا وغاية هذه النخبة هي غاية التونسي وغاية التونسي هي غاية كل انسان .

ما هي غاية الانسان ? الانسان مخلوق كرمه الله جل شانه بما منحه من العقل والمواهب وجعل له البصر والفؤاد وجعله مسوءولا عن ذلك ففرض عليه التبصر في استعمال قواه الفكرية واداء حق النعمة بالشكر بان يستعمل ما وهبه الله اياه في طرق مرضاته ويتجنب الطرق الرديئة فمن حق النعمة القيام بحفظ العقل والعرض والمال والنفس والنسب والدين والاستعمار اكبر عدو لهذه الفصول الجليلة لانه يفسد العقل ويحط الشرف والعرض بالذل الذي يسلطه على المغلوب ويتلف المال بطرق تحويل الثروة ونقلها من يد المغلوب الى يد الغالب ويبيد النفوس بسبب الفقر وجر المغلوبين للحروب ويفسد الدين لانه يلقي الجبن في القلوب ويغرس الطمع في النفوس ويسترق الاحرار

والانسان له مهمة في هذه الحياة وهي البحث على الحقيقة في مجال الفكر وفعل الخير وتخفيف آلام البشر في مجال النشاط الادبي والاحسان الذي قرن بالعدل ولا يمكن للانسان القيام بهذه المهمة الجليلة الا اذا حفظت تلك الجواهر النفيسة من عقل ودين ومال وعرض ونفس والناس متباينون في طرق كشف الحقيقة فلذا يجب ان تترك لهم الحرية التامة في التفتيش عنها فاول شرط ينبغي تحقيقه للانسان ليقوم بواجبه الادبي الذي خلق لاجله هو ان يكون حرا ولذا اتى الدين الاسلامي بالحريه ورغبت السنة في العتق واشتكر سيدنا عمر رضي الله عنه معاملة الناس بما يشعر بالعبودية بكلمته الماثورة الذهبية : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » .

ورمز الجمهورية الفرنسوية نفسه وقاعدتها الكبرى المرسومة فوق المباني العمومية تتمثل في ثلاث كلمات وهي : « حرية . مساواة . اخوة » .

وهذا الترتيب في موضع الكلمات الثلاث مقصود ليس من باب الصدفة ولايجوز بينها تقديم وتاخير وذلك لان المساواة لا تتحقق الا بعد الحرية اما وجود عبيد واحرار فهو نقيض المساواة كما ان المساواة لا معنى لها في بلاد بها عنصر غالب وعنصر مغلوب اي عنصر حر وعنصر مغلول والاخوة لا تاتي الا بعد المساواة لان عدم المساواة يورث الشحناء والاحقاد الامر الذي لا يتفق مع مدلول الاخوة ففرنسا جمهورية ببلادها وامبراطورية قيصرية بمستعمراتها وسيكشف لها المستقبل ان هذا الموقف الذي وقفته هو اعظم سبب في كل ضعف وسوء مغبة

واذا قام ممثل فرنسا يوءنب الشباب التونسي على تعاطيه السياسة والسعي في ارجاع تراثه والعيش عيش الامم الحرة الحية تقول له .. « ان مبادي دولتك التي درسناها بمدارس فرنسوية وقراناها في حياة المباني العمومية تفرض علينا هذا السعي الذي تعاتبنا فيه فابدا بفسخ رمز الجمهورية وابطال المدارس وعوض للحرية ولا للعدل معنى فتسهل مهمتك اما الاساتذة الاحرار باناس بايديهم السياط يسوقون عبيدا ثم تجد امامك اناسا لا يفقهون معاكسة السنن الكونية ومحاولة ما معناه ان النتائج تكون نقيض المقدمات امر لا يحاوله عاقل ..... »

حينئذ لا يلام التونسي اذا رمى لغاية يرمي اليها كل انسان لانه انسان وهذه العراقيل التي يجعلها لنا رجال الاستعمار لانهم يريدون نزف اموالنا وقوانا ربما تفيدهم لوقت ما وتكسبهم بضع ملايين زائلة واليوم هبت ريح الحرية على العالم وهنالك امم بالشرق فتحت اعينها وهي تتلهف على ارزاقها والعبث بحقولها وقطع سبلها في اداء مهمتها البشرية وتونس في سلك هذه الامم بها رجال مخلصون عاهدوا الله على خدمة الامة حتى تتحقق الغاية وهي انقاذ المحاسن الانسانية والكمالات البشرية من براثن الاستعمار ومن ورائهم جيش الامة يشد ازرهم ويفضل الموت على الحياة المنقوصة المقطوعة الغاية الكاملة (المطلع)

مسالة الكرارطية

قد كتب الاستاذ نعمان عن مسالة الكرارطية باحد اعداد زميلتنا الزهرة الغراء مقالا يقول فيه انه لا يشاطرهم الري في مطالبهم التي تقدموا بها للحكومة والتي تحوم حول ابطال الكميونات وان الرقي الاقتصادي قد اقتضى وجود هاته الوسائل الجديدة للنقل ومن العبث السعي في مطاردتها ولذا فانه ينصح لارباب الكرارط ان يشتروا كميونات عوض كرارطهم المذكورة وان يندفعوا في طرق النقل العصرية

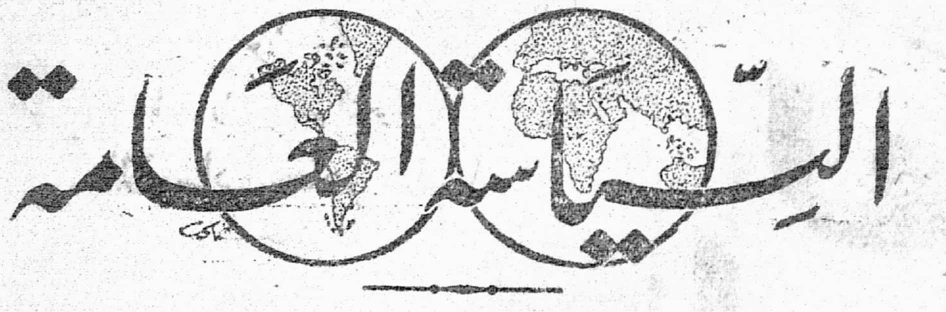
ان هاته النصيحة التي تقدم بها الاستاذ نعمان للكرارطية سهلة على اللسان لكنها صعبة جدا بل مستحيلة في منطقة التطبيق فاذا كان هناك جم غفير من الناس يموتون جوعا ولا يجدون قوت يومهم فكيف السبيل ان ننصح لهم باقتناء البضائع التي يبلغ ثمنها مئات الاف من الفرنكات وما هي حيلتهم في ذلك

يقول لهم الاستاذ نعمان : اشتركوا ولكنه نسي ان اشتراك الاصفار يتجمع منه صفر ايضا وان اليد الفارغة اذا اتحدت مع اليد الفارغة فلا ينشا عن اتحادهما من روءوس الاموال شيئا !

اننا نرغب من الاستاذ نعمان ان يتجول حينا بتلك الوكالات التي يسكنها الكرارطية وهناك يمكن له ان يعرف هل انه من الممكن لهم ان يستعيضوا عن كراريطهم باشتراء الكميونات التي يتطلبها لهم ميتر نعمان !

وايضا لنفرض حيث ان الكميونات وقع اشتراوءها وان الاربعة الاف كرارطي الموجودين الان قد استحالوا دفعة واحدة الى اربعة الاف كميونجي او الى الفين فقط فهل يمكن لذلك العدد ان يعيش ويقتات من صناعة النقل ! ان قانون العرض والطلب الاقتصادي يقتضي موت سائر تلك العناصر الجديد منها والقديم ايضا لان الكميونة الواحدة تحل محل المئات من الكرارط في منطقة التزاحم الاقتصادي

ولذا فاننا نطلب من الاستاذ نعمان ان يراجع فكرته ويعيد البحث .



النمسا

قتل - دولفيس - فاهتزت اوروبا كلها واكفهرت وجوه ساستها . بلغ الخبر عواصم الغرب فانحطت الاسعار بالبورصة وتقاطرت طلبات الودائع على البنوك وعادت الوزراء من مصائبها وبرزت الجرائد على اختلافها تنشر بمقالاتها الرئيسية وجهات انظار دولها في مستقبل الحالة بالنمسا . فدلفيس وان قتل شر قتلة وحرم من محضر راهب يستودعه روحه فلا تزيد حاله عن رجل ووزير مات كثيرون قبله وسيموتون كثيرون بعده ولكن اقتران اسم دلفيس باستقلال النمسا وحياتها دولة مستقلة بعيدة عن اللحاق بالمانيا وبعيدة عن التدخلات الاجنبية جعل مقتل هذا الوزير الكبير يبد اعداء سياسته مهيعا لافتراض انتصاب حكومة حزب النازي بفينا وافتراض حرب مقبلة . وهكذا كان موت (دولفيس) فتحا جديدا لحرب عامة .

الشعب النمساوي جرماني الجنس كالشعب الالماني وله بالشعب الالماني صلات وموافقات كثيرة لكن شاءت سياسة الصلح ان تكون النمسا دولة مستقلة وسطرت المعاهدات هذا الاستقلال في بنود عادية صريحة لا يمكن معها اللحاق بالمانيا او التداخل الاجنبي ابداء لكن لاسباب يطول شرحها اخذت فكرة التحاق النمسا بالمانيا تنتشر بربوع النمسا حتى عمت الشعب وصارت حقيقة مخيفة . هذا اللحاق بالمانيا تعارضه بالخصوص فرانسا وايطاليا وتتوسل الاولى بنصوص المعاهدات الى وجوب منعه لكن استياء الحالة الاقتصادية بالنمسا واستفحالها وانتشار الفقر والبطالة ساعد كبيرا على تاليف حزب على نمط حزب النازي بالمانيا وله صلاته الوثيقة بمركز الحزب بالمانيا . كان هذا الحزب مناهضا للاحزاب الحرة بالنمسا وداعيا لنفس المبادي التي يدعو اليها هتلير بالمانيا .

انتصب هتلير بالحكومة الالمانية واعلن في ما اعلنه من عزماته الحاق النمسا بالمانيا انذرته الدول بوجوب احترام استقلال النمسا ووجوب رعاية المعاهدات . تمادى هتلير في امره وعقد معاهدته مع بولونية ليتفرغ لمسالة النمسا - وثارت الثورة السابقة على دولفيس فقمعها بقوة الجيش . لكن حزب النازي رغم خيبته لا زال يعمل لافتكاك الحكومة وتحقيق هذا الالحاق . وصادف ان خابت لجنته خفض التسليح بجونيف وفازت السياسة الفرانساوية على السياسة الانقليزية بها فاضطر هتلير لمقابلة موسليني بالبندقية وربط صلات الود مع ايطاليا مقابل الوعد بالتخلي عن الالحاق . لكن تمادي السياسة العالمية في طريق محاصرة المانيا بالمعاهدات وجبرها على قبول الرضا بالعقود المسطورة ضيق الخناق على اولي الامر بالمانيا حتى ظهرت فرق معارضة بنفس حزب النازي بالمانيا ووقعت حوادث آخر الشهر الفائت ووقع اجتماع لندرة واعلنت المانيا رسميا بوجوب انضمامها لكتلة البلقان فاشتد خناقها وكانت النتيجة لهذه المضايقات اندفاع حزب النازي بدولتي المانيا والنمسا للاعمال الحاسمة لاحراج مركز حكومة دولفيس واسقاطها وكانت باكورة هذه الاعمال حوادث التخريب والاحراق بالمعالم الكبرى بفينا وانتهى الحال بدخول جموع الحزب على الوزارة وقتل رئيسها . ادخل حادث القتل على الشعب استياء كبيرا بصفته جريمة منكرة . لكن سوابق الاحوال تشعر بان الشعب النمساوي لا يعارض في الالحاق ولكن بعض احزابه تنفر من سيادة الهتليريين

والظاهر ان الدول كلها متمسكة بمبدا استقلال النمسا لارتباط هذا الاستقلال بالسلم العام . ومعلوم ان فرنسا لا تسمح ابدا بهذا الالحاق وان كلفها امره ما كلفها . كما لا تقبل بعين الرضا انتصاب حكومة من حزب النازي بفينا . اما ايطاليا فانضمام النمسا لالمانيا يعتبر مسالة حياة وموت لها . لذلك كانت حوادث المقتل الاخيرة مقدمة تقارب واتصال بين السياسة الايطالية والفرنسوية والخلاصة ان المانيا تلعب اليوم ورقتها الاخيرة في مداعبة السياسة الدولية وستريننا الايام عما تسفر الاحوال

فرنسا

هذه الهدنة بين الاحزاب استوثقها رئيس الوزارة الجديدة بزعيمي الاحزاب المحافظة والاحزاب الحرة . واذا كانت الاحوال يومئذ دقيقة فقد اطمان الحزب الراديكالي الى المهادنة ريثما تهدا الخواطر . وهكذا تم للوزارة العيش رغم اصوات المعارضة المتعالية من شباب الراديكاليين والاحزاب الاشتراكية والشيوعية . كان امام وزارة - دوميرك - تعديل الميزان وافراد العدالة وتحقيق السلم العام . عمدت الى تعديل الميزان باجراء ما يسمونه الاوامر القانونية اما اجراء العدالة وتحقيق السلم العام فلا زالت اللجان تجتمع وتنفض ولا زال التمادي في التسليم والتسابق الى التعاهد قاعدة السياسات الخارجية . تقدم الزمن واغتنمته غلاة الرجعية للتظاهر والانتشار والدعاية مما يخيل للناظر ان الشعب الفرنساوي يستقبل حكومة فاشيستية فيما يلي من الايام . ووفاء بعهد الهدنة لم تقدم الاحزاب المعارضة على غير التضامن والتعاهد على توطيد الواجهة لمقاومة الفاشيسم ومنع حكومة مستبدة من التحكم بالرقاب والتراب . اما مهادنة الحكومة وتركها تعمل لتاكيد ما وعدت به من الاصلاح فلم تعتزم احزاب الشمال الرجوع فيه بعد . لكن توحيد واجهة الاشتراكيين والشيوعيين وامتنان لحاق شبان الراديكاليين بها اصار قوة المعارضة عظيمة جدا وفائزة بكل خصومة وكل معركة . فماذا يكون موقف الارتجاعيين ازاء هذه القوى المتجمعة وهم العازمون على الاستئثار بالحكم يوما ما !

يتبع الفرضاجي

صوت المضطهد

سيدي بوزيد

كتاب مفتوح

في قضية هنشير ام العظام الخطيرة

جناب المقيم العام بالدولة التونسية بعد التعظيم انا الموقعون اسفل هذا فريقا اولاد حامد واولاد نصر مشيخة المليكات عمل الهمامة · ولنا هنشير يدعى بام العظام · ومن قديم الزمان وقبل ان تضع ادارة الفلاحة يدها على هنشير قموده يتصرف ءاباوءنا واجدادنا ونحن فيه بصفة مالكين له ملكية خاصة · ولما وضعت ادارة الفلاحة يدها على قطعة ارض بشراب وادي قموده اخذت توسع الاستيلاء عاما بعد عام على الاراضي المجاورة للقطعة المذكورة الى ان انتهت بالاستيلاء الى الحد القبلي (فيض الزهاني) لهنشيرنا · وتوقفت وبدون ان تتخطا هذا الحد قد انملةمدة من الزمن ونحن مجاورون لها بهنشيرنا المذكور واخيرا تطاولت واستحوذت عليه بوجه الغصب والقوة بدون ان تعتمد في ذلك وجها من اوجه الملكية ·

وفي عام ١٩٣٢ قدم مدير الفلاحة في جوان مطلبا تحت عدد ٢٠٣٧٠ في تسجيل قطع ارض بهنشير قموده · من ضمن تلك القطع الجانب الشرقي من هنشيرنا وحينما اطلعنا على الاعلان بذلك الطلب عارضناه بالطريقة القانونية · وبمقتضاه نشرت القضية لدى المجلس المختلط بسوسة وقيدت تحت عدد ٢٠٣٧٠ · وهذا المجلس وجه لنا اعلاما موءرخا في جوان العام الفارط يتضمن احضار مالنا من الحجج والملاحظات لنقدمها اوجها للدفاع لدى المجلس · عندئذ وكلنا في القضية الاستاذ الطاهر صفر وحرر تقريرا في القضيةقدمه لدى المجلس المختلط هذا ملخصه ·

اولا — ان ذلك الهنشير على ملكنا الخاص اشتراه ءاباوءنا : مبروك بن محمد بن حامد وعلي بن محمد بن حامد · ومبارك بن زيدان ابن حامد · واحمد بن زيدان بن حامد · وصالح بن سعد بن نصر بمالهم الخاص من عرش ماجر فريق اولاد عمران حسبما هو مذكور برسم تملكنا الذي نعتمده في اوجه الدفاع الحجة الاولى والمبين به جميع حدود هنشيرنا وكيفية الشراء وتاريخه واسماء الشارين والبائعين الخ · وبذلك بقينا نتصرف في ذلك الهنشير الاعوام الطويلة بصفة مالكين مجاورين للادارة ولم تستول على هذا الهنشير الا اخيرا · وبالاطلاع على اول كربية صدرت من الادارة في هنشير قمودة يتبين جليا صدق مدعانا وان هنشيرنا كان خارجا عن استيلاء الادارة

ثانيا — ان الادارة كانت سوغت جميع هنشير قمودة الذي تزعم انه من املاك الدولة الى محمد كوكة الدالي الهمامي وقبيله عبد الله بن محمد الصغير واحمد بن محمد ابن بلقاسم والشيخ علي بن صالح بن نصر الهمامي المسعودي وغيرهم الذين نابوا في ذلك عن فرقهم · وكان التسويغ بمقتضى حجة عادلة موءرخة بيوم الاحد الثالث من محرم سنة ١٣٠٦ ه · وبتلك الحجة خاتما العدلين محمد سودان ومحمد الرماح من عدول القيروان حسبما بدفتريهما صحيفة ١٢٥ وصحيفة ١١٣ وبهاته الحجة ايضا مضبوطة جميع حدود هنشير قمودة بدون ان تشمل تلك الحدود ولو هكتارا واحدا من هنشيرنا بحيث ان نفس الحد الجوفي (فيض الزهاني) لهنشير الدولة المذكور بحجة التسويغ هو عين الحد القبلي لهنشيرنا المذكور برسم تملكنا · اليس في هذا دليل واضح لا يقبل الخدش ولا التاويل ان الادارة اعترفت بان هنشيرنا خارج عما تدعيه انه من املاك الدولة ?·

ثالثا — انه كان نشب خصام بيننا وبين عرش الفراشيش وعبد الحفيظ بن محمد كوكه الدالي على نفس هنشيرنا المذكور وعينت لفصل القضية لجنة من القيروان متركبة من المهنشير المذكور لصحة رسم التملك الذي بايدينا · فلو كان ثمة شبه حق ملكي للادارة في هذا الهنشير لكانت هي اولى بالخصام عليه او تداخلت على الاقل لكف الشغب بنفسها وذلك انها لما حررت تقريرها تحت عدد ١٥ في نفس هاته القضية بصفة معارضة لدعوانا بينت بالتقرير جميع حدود هنشير الدولة ولم تشمل هاته الحدود هنشيرنا بل التقرير اتى على عين ما جاءت به حجة التسويغ · وهاته حقيقة جلية في صدق دعوانا وتفنيد مزاعم الادارة ·

واذا تدعي الادارة اننا امتثلنا لعملية التوزيع الذي اجرته على سائر نزلاء هنشير قمودة وقبل قطع الارض التي اعطيت لنا · او تدعي اننا دفعنا معلوم تانبر التسجيل التي على تلك القطع · او اننا لماذا لم نعرض رسم تملكنا على لجنة عام ١٩٠٢ ? او لماذا لم نقم بدعوى المعارضة من قديم ? وتزعم الادارة ان في ذلك كله اقرارا منا للادارة بملكية الدولة لموضوع النزاع

الجواب اننا امتثلنا لقبول القطع المذكورة تحت حيز الاكراه والضغط لان لجنة التوزيع لما صارحناها بالامتناع من القبول اعلنت لنا في صراحة باننا اذا لم نقبل ذلك فان الحكومة مستعدة لطردنا من الارض بتاتا وحرماننا من التصرف فيها باي صفة كانت ولو تمادينا على الامتناع لمسنا من الضر والهوان ما الله به عليم · وبالنسبة لبقية الاوجه التي تزعمها الادارة فان لجنة عام ١٩٠٢ لم تاتنا ولم تحل بمكان حتى نعرض عليها رسم التملك وعلى فرض حلولها فانه لا علم لنا به · وان جميعنا كان عربيا في العامية لا يفقه لادارة الفلاحة معنى ولا اسما وانما الذي نعتقدان ما يطلق عليه املاك الدولة هو لها وتحت سيطرتها ولو انتزعته من مالكيه على وجه الغصب وبطريقة غير شرعيه لان الدولة فوق الكل فلا يجدر بنا ولا يعقل ان نشتكي بها اليها وهي ذات اليد العريضة الهائلة · اما اليوم وقد اعلن السيد مدير الفلاحة مطلب التسجيل وعرفنا انحصار املاك الدولة في يد ادارة الفلاحةذات الشخصية والمنفصلة عن الدولة فقد قمنا بدعوى المعارضة والاستحقاق

فليس من المعقول والقانون ان تتطاول الادارة على محل النزاع بوجه من وجوه التفويت وقد بلغنا انها تسلم ببيع جانب منه لاحد المعمرين ومن جهتنا نحن لا يعقل ان نمتثل لاداء الاكرية التي جعلتها الادارة على القطع التي تسلمناها عند التوزيع لاننا لا نعترف لها بملكية الدولة لهنشيرنا · وها هو اليوم قد حل دفع قسط الخمس سنوات التي مبدوءها من وقت التوزيع والعامل وشيخ الفريق يهددانا بانواع القوة والعنف اذ لم ندفع الاقساط المذكورة وبالطبع اننا لا نركن لدفعها باي صفة كانت كما لا نرضى ان تفوت الادارة بالبيع وغيره من المفوتات ولو شبرا واحدا من هنشيرنا لاي شخص كان حتى تفصل القضية بيننا وبينها بوجه بات

وبالاخر فاننا نطلب من الجناب توقيف اداء الاكرية وعدم التفويت في شيء من هنشير حتى يظهر من يستحقه الادارة ? ام نحن كما نسجل لديكم بانه اذا مسنا ضر من طرف اعوان الحكومة بموجب عدم امتثالنا لما ذكر فان المسوءولية على هوءلاء ونحن برءاء منه

امضاءات ٦١



حفلة النادي الافريقي

بحمام الانف يوم ٤ اوت

نظم النادي الافريقي حفلته السنوية الكبرى لهذا العام فاخرجها آية في الابداع والتنسيق مع تخفيض في الاسعار

فمن برنامج الاحتفال الكبير قيام جمعية التمثيل العربي بابطالها النوابغ في تلك الليلة بتمثيل الرواية الاسلامية التاريخية الخالدة : « العباسة اخت هارون الرشيد » باستعداد عظيم واخراج من نوع جديد مطابق للتاريخ الاسلامي الصحيح رشنف الاسماع (الموسيقي الاسلامية) في تلك الحفلة بشجي انغامها وطاقمها المبرز في الفن · كذلك شاهد المتفرجون ادهش الالعاب الرياضية المتقنة التي قامت بها (جمعية الهلال الوطنية فنالت نجاحا في الرياضة وتفوق في مختلف العابها · ودام البرنامج من حسن الى احسن طول الليل الى الصباح حيث قامت في آخر الحفلة فرقة طرب من ابرع الفنيين بالطرب الى الصباح تراسها المطربة الشهيرة الفنانة الانسة (فتحية خيري) التي نالت في اسطواناتها الجديدة اعجاب كبار الفنيين ·

وبالجملة فان هاته الحفلة كانت ارقى حفلة في موسم هذا الصيف وان الاقبال عليها كان نفعه مشتركا فنهني (النادي الافريقي) بنجاح حفلته ·

شكر وتقدير

الى اخواني الاحرار الذين واسوني في مصابي بفقد والدتي اهديهم شكري وتمنياتي الخالصة ان لا يريهم المولى مكروها في عزيز عليهم وان يحفظ حياتهم الغالية ذخرا لهذا الوطن الذي تفديه جميعا بالمهج والارواح

حسن النوري واخوته

تعاسة الحالة الحاضرة

(بقيه المنشور على الصفحة الاولى)

نعم بقي شيء واحد وهو عدم الزيادة في الضرائب في هاته السنة نعم ان الحكومة لم تسع في توظيف اتاوات جديدة ··· ولكن ان فعلت الحكومة ذلك فهي مضطرة لا مختارة ··· مكره اخاك لا بطل ايها الكاتب الضليع !

ان الحكومة اليوم ظلت عاجزة عن استخلاص الضرائب الموظفة واتخذت في سبيل الخلاص ضروبا من الشدة والقساوة لم نسمع بمثلها في السنين الفارطة فكيف يمكن لها ان تزيد في كمية الاتاوات ? واليك نموذج من محادثة تليفونية وقعت بيني وبين احد العمال للتحصيل على سراح تونسي فقير زج في السجن لعدم خلاصه في معلوم الاستيطان عن عام واحد انقلها بالحرف ليتبين القراء الحالة :

— الو ! الو ! يا جناب العامل لماذا سجنتم فلانا ?

— لانه لم يدفع معلوم الاستيطان الذي هو عبارة عن فرنكات ثمانية عشر فقط

— الا تعلمون ان الرجل فقير لا يملك قوت يومه ولو كان في استطاعته ان يدفع لكم ذلك المبلغ لما فضل البقاء في اعماق السجون اسبوعا كاملا ولما اصر الى الان على عدم الدفع فالمرغوب منكم اطلاقه والبحث عن املاكه ومنقولاته وفرشه وبيعها

— انه لا يملك شيئا ولا يمكن لنا ان نبيع له بضاعة ما

— اذن فما هو وجه اعتقاله وقد ثبت عجزه تماما ?

— انني انا ادري بحال الناس وتعاستهم ولذا منحته الدفع عن قسطين فابى هاته الكيفية واصر على الامتناع

— ان الفاقد تماما لوسائل الحياة يعجز عن دفع القسط الواحد كما يعجز عن دفع القسطين ·

— انني بصفتي عاملا لا قدرة لي على ابطال الضريبة ولا يمكن لي الا تقسيطها واني سجنته ليكون مثالا لغيره وعبرة ولتاتي لي الخلاص بسهولة ·

— قد طال حديثي مع جنابكم من دون جدوى ولذا ارغب منكم ان تطلقوا سراح هذا المسكين وان اتعهد لكم شخصيا في توجيه مائدة في مساء هذا اليوم ذات فرنكات ثمانية عشر لخلاص استيطانه

— ان سراحه لا يمكن قبل الاتصال بالمال لان ذلك يفسد علي الخلاص في كامل الجهة ! ····

فقل بعد هذا ايها الكاتب البليغ ماشئت ان السياسة تغيرت بهاته البلاد فان الشعب المضطهد لا يستمع لك صوتا ! !

— الطاهر صفر —

مسوءولية الشعب العظمى

يداب « العمل » في كل اعداده الماضية والمقبلة على نقد وجوه الضعف والخلل الفادح في سياسة الحكومة ولا يزال يقاوم سياسة الظلم والاستبداد التي تسير عليها الحكومة بكل ما لديه من ثبات وقوة ايمان وصلابة في الحق

على اننا كما بينا مسوءليات الحكومة في سائر الميادين يجب علينا كذلك ان ننبه الشعب الى واجبه العظيم والى مسوءوليته الكبرى نحو الوطن ومشاريع الوطن

حقا ان الاحساس العام في تونس تنبه عن ذي قبل واصبح للشعب التونسي رايا في مسائل بلاده الحيوية وشوءونها الحيوية بعدما كان سابقا كالسائمة يساق الى حيث لا يعلم ولا يعي

ولكن ينبغي للشعب التونسي ان اراد حياة الاستقلال ان يكون كتلة واحدة وكلمة واحدة وشخصية واحدة حتى يصبح شعبا متحدا في الوسائل والغايات

ان الراي العام في الامم الرشيدة هو اتحاد فكرة الشعب حول وجهة واحدة يعبر عنها زعماوءه بواسطة الصحف او الخطب فياخذها ذلك الشعب فكرة سليمة لا ياتيها الباطل ولا يتطرقها الشك وينطق بها في لسان واحد ومهما حاول المرجفون ابعاده عن فكرة زعمائه الا ويزداد الشعب تمسكا بها

ومن الخير ان نضرب هنا مثلا بالشعب المصري فانه كان الى ما بعد الحرب الكبرى غير متحد ولكن لما نادى زعيم مصر الخالد سعد زغلول بالاتحاد والتضحية وقدم هو نفسه ضحية على مذبح الوطن فابعد وسجن المرات العديدة وصودر في ماله راى الشعب من واجبه الاكيد ان يضحي هو ايضا فبادر بالتضحية وعرض صدره لرصاص البنادق الانكليزية والمترايوز والارهاب والسجن والتعذيب ·

لما وصل الشعب الى تلك الدرجة من التضحية وفي مقدمته زعمائه تراجع الاستعمار الانكليزي الجبار امام قوة الامة المتحدة وسمع صوت الشعب الذي هو صوت الله ونالت مصر بفضل اتحادها وتضحيتها استقلالا واصبحت تدير شوءونها بنفسها بعد الاستعمار الطويل

وان تضحية المصريين كانت مثلا عاليا في الوطنية فالاغنياء منهم رصدوا ارزاقهم وحبسوها على حزب الوفد والحمال او ماسح الاحذية لما ينادي بائع صحيفة حزب الوفد يشترى منه الحمال كل ماعنده من اعداد·· والتلميذ الصغير في المدرسة يخصص بعض مليمات مما يفطر به صباحا يتبرع بها على حزب الوفد ··· والمراة في بيتها تدفع ضريبة نظامية للوفد والفلاح المصري الفقير يدفع للوفد في الشهر اكثر مما يدفعه في سنين طويلة من ضرائب حكومية ولذلك تقدمت مصر واصبحت على فقرها بالنسبة لاروبا بها جرائد يومية ارقى واكبر واجمل من جرائد فرانسا

سقنا هذا الطرف الصغير على سبيل الذكرى ليعلم الشعب التونسي ماذا فعل بالنسبة لغيره من الشعوب التي تجاهد وتكافح لنيل استقلالها

على الشعب التونسي مسوءولية عظمى وبالها من مسوءلية وهي الاتحاد والتضحية ويجب عليه ان يضحي لا ان يتظاهر بتاييد الحركات السياسية النافعة بالاسم فقط··· ويبذل ماله في البضائع الاجنبية والملاهي الاجنبية التي ماجعلت الا لنهب مال الامة بالجملة وافساد اخلاقها ومحاربة عوائدها ومميزاتها الوطنية باسم التمدن وقومي لا يشعرون ····

فالمسوءلية اليوم على الشعب اذ لا يكفي التاييد وحده بل يلزم الاتحاد الاتحاد الحقيقي والتسابق في ميدان التضحية وان يجعل كل تونسي نفسه داعية لحزبه الوطني مبشرا به حاثا اخوانه على التضحية والالتفاف حول زعمائه المخلصين حتى يستمروا على قيادة الشعب بدون فشل بل بحمية اشد مما كانت

واليوم ايها التونسي او لم تفق وتعمل وتضحي في ميدان الوطن اليوم بالمال وغدا بالنفس فانك تضيع فرصة ثمينة لن تعود وتندم حيث لا ينفع الندم وتساق للمذبحة ضحية وتموت ويموت معك وطنك ويسجل عليك التاريخ صفحة سوداء بالخزي والعار وتلعن من الاجيال القادمة وحتى من ابنائك ويحاسبك الله على تفريطك حسابا عسيرا

اذن فالمسوءلية العظمى علمتها ايها الشعب التونسي فاعمل وبادر بتضحية المال اليوم لانقاذ وطنك من الاستعمار كما فعل غيرك من الشعوب واذا تقاعست فلا ترجع باللائمة على المستعمرين وترفع شكواك منهم بل يجب عليك وانت المسوءول على تفريطك ان تسكت لانك السبب ولو اتحد الشعب لما امكن لاية قوة في الارض ان تقهره وعليه فاعمل وبادر بالعمل متمسكا بقول الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والموءمنون (التونسي)

بريد العمل

صحتنا في خطر

لقد بلغ تهاون بلدية منزل بوزلفى بصحة سكانها منتهاه حتى صارت النفوس البشرية تلقاء تلك الاستخفافات مستهدفة للاخطار

يرى الوافد على هذا البلد المنكود الحظ قبل دخوله اليه قناة مفتوحة للعيان في ابشع منظر متصاعد ريحه ومكشوفة قذراته والباعوض متصاعد منه يفعل بالمارة فعله ويوءثر تاثيره وما ذلك الا من قلة اعتناء اللجنة وقيامها بالواجب المفروض

ولقد بلغ عدد اصابات حمى المستنقعات والتيفويت وغيرها ما يربو عن المائتين وهو الان في انتشار مستمر لفقد الوقاية وامداد السكان بالارشادات النافعة لحفظ نفوسهم من خطر تلك الامراض التي لم تزل تفعل مفعولها وتفتك فتكها الذريع

فما اشد خجل هيئة البلدية وطبيب الاستعمار والاعوان المكلفين من طرف ديوان الصحة بمقاومة انتشار الامراض السارية زمن المصيف لو سئلوا عن هذه الاخلالات وذلك التهاون العجيب وتحت طلبهم المال الذريع المخصص لذلك العلاج وهل انهم ابلغوا السلطة بما حصل من الاصابات وطلبوا الاحتياط والنجدة لمنع انتشار ذلك الداء الوبيل ذلك ما نكل الجواب عنه اليهم وهم المتسببون والمسوءلون.

ان صندوق البلدية غني بمستخلصاته القارة والمرتبة على الاملاك التي لم يراع لجان تقويمها في مصالح السكان الا ولا ذمة يمكن ان يخصص منها مبلغا لفائدة الصحة العامة جريا على عادة البلديات بالمدن ذات المدنية والحضارة ولم ندر هل ان الصندوق البلدي عندنا مقيما في حسابه مبلغا يدفعه لحمات البشرية في زمن انتشار الامراض وهوءلاء قبضوا المال منه ولم يقوموا بماموريتهم خير قيام ام انه الغى ذلك وترك الحبل على الغارب وحينئذ تخف مسوءولية عدم القيام بالواجب في حين تحتمه اما على البلدية او عليهم ذلك ما لم نزل نجهله ونطلب الاطلاع عليه

ضج ضجيج اصحاب المصالح عندنا وثارت ثائرة الاحتجاجات ضد اعمال لجنة التقويم الاخير وكثرت التشكيات الحارة والمتصاعدة من اعماق صدور اولئك المساكين الذي انهك الاداء البلدي قواهم وخرجوا امام هوله وشدة وقعه عليهم ساجدين فكان ضجيجهم واصوات معارضاتهم صيحة في واد ونفخة في رماد فقضي الامر وجف القلم بما هو كائن فاستسلموا الحكم القدر ورضوا بتلك الضريبة المضافة عليهم ولا قبل لهم في فصدرت بطاقات الجبر واجبروا على دفعها تحت طائلة القانون بصورة غير مشروعة وكيفية في لتنفيذ لم يسبق لها نظير فهل من الانصاف حرمان اولئك المضطهدين من الاستفادة بجزء يسير مما كانوا دفعوه عنوة وقسرا عليهم لاجل تحسين حالهم وادخال وسائل المدنية عليهم

ان للمجلس البلدي بمنزل بوزلفى علاوة على الدخل القار المرتب على الاملاك البلدية دخل آخر يربوا عن التسعين الف فرنك في السنة تدفع مسبقة من دون بقايا بذمم اصحابها وهو دخل الاسواق المباع للمتزميه في كل عام بالاشهار ولا شك ان هذا الدخل يستخلص من جيوب الاهالي اصحاب المصالح بالاسواق المشار اليها الذي يحملونه بلا شك على المستهلكين للبضائع بتلك الاسواق والقسط الاوفر منه يخرج من جيوب السكان

ان عددا من الفرنكات كهذا يستخلص من قرية ضئيلة العدد كمنزل بوزلفى جدير دافعوه بتحسين حالهم وادخال لوازم المدنية عليهم لا سيما وبلدهم من اعظم المراكز التجارية واشهرها ومحط رحال التجار والوافدين لما لاسواقه من المكانة والشان فعوض ان ينال على الاقل الحظ الطبيعي من التحسين المتمتعة به سائر البلدان ذوات الدوائر البلدية يترك وشانه حتى يخيل للرائي ان لا اثر للبلدية به

ان افضع ما يشاهد بهذا البلد المنكود الحظ وجود مستنقعات لمعاصر الزيت العتيقة مكشوفة ومتعفن ماء مرجينها بكيفية لا تطاق يقشعر من هولها جلد الحضارة وتتصبب من سوء منظرها وتعفن ريحها جبين المدينة عرقا في حين امكان ردمها واحداث قنوات لسيلان ذلك المرجين واتصالها بالغابات العمومية وما سبب اطلاق العنان لاصحابها وغض الطرف عنهم بكيفية مخجلة الا وجاهتهم وعلو منزلتهم فما اضعف البلدية وما اقل خجل اولئك الملاكة المتجبرين فالى متى يستمر هذا الحال وتبقى الفوضى سائدة والمصالح معطلة والمدنية مضروبة في الصميم

الامضاءات ٢٧٠

تونس

حضرة الاستاذ الطاهر صفر بعد اسلام المرغوب من غيرتكم الوطنية النشر على صفحات جريدتكم الغراء جريدة العمل واعلام ادارة المحافظة لترفع الضرر الذي يحل بشعائر الاسلام وهو انه يوجد بنهج الخننه خماره لبيع الخمر امام جامع سبحان الله بتونس

فهل ان المحافظة والحكومة التونسية في نوم والافكيف منحت رخصة خمارة امام جامع سبحان الله «المختار القهواجي»

دقاش

يعلم القراء الحادث الفضيع الذي وقع ببلد دقاش ليلة السادس من ماي المنصرم وهو هجوم شيخ عشيرة اولاد عمر على عائلة (علي الفريجي) عند منتصف الليل وهم في مضاجعهم نيام بعد ان اقتحم الباب الخارجي للدار ودخل صحبة صبايحي شاهرا بيده مسدسا ومعه احد رفقاء واشع الذين قاموا في وجهه لصده عن محاولته الخبيثة ضربا وزج بهم في السجن

يعلم القراء هذا ويعلمون معه مقدار البرودة والاعضاء الذين قابلت بهما ادارة عمل توزر هذا الحادث الموءلم لما قصدها المتضررون وكيف التجا البعض منهم الى الى العاصمة ومن بينهم امراة ويعلم الله مقدار ما تحملوه من متاعب في سبيل وصولهم الى العاصمة.

واليوم نفيد قراءنا بان السفارة العامة التي رفعت اليها عريضة في هذا الغرض قد اهتمت بالقضية واستدعت اليها المراة يوم ٣٠ جويلية الجاري وبعد سماع الدعوى وعدت بالاهتمام بالامر.

نتمنى ان ينال الظالم جزاء ما اقترف من جرم.

صاحب الامتياز محمد بورقيبة
مطبعة النهضة نهج باب سعدون عدد ٤٩

تسمع جعجعة ولا ترى طحنا

كان بعض من تغذى بلبان الاستبداد حاول ان يحول بيني وبين خطة امام اول وخطيب بجامع بني خيار حبا في الظهور وتطور في فنون الافك والبهتان ولما آنس من نفسه الخذلان اوفد وفدا ممن جعلهم آلة بيده فرجعوا بيد فارغة واخرى لا شيء فيها متاسفين من ذلك الخسران فحرر لهم مقالة نشرت بالجرائد فرددت عليها واخيرا سكتوا فلوت (وكفى الله الموءمنين القتال) ثم بلغني انهم في هذه الايام اجتمعوا بذلك المستبد فلم يكن بعد اجتماعهم به الا عشية او ضحاها حتى ظهر بجريدة العمل الموءرخة في ١٧ جويلية الجاري تحرير نسب لي فيه ان ادراكي لما ضعف عن اقوال الفقهاء الذين استخرجوا من بطون الامهات اشهر الاقوال في مسالة الجمعة خصوصا وقتا لارشادي بها لعلي اتذكر او اخشى فسرني ذلك غاية السرور حيث ظهر ان ببلدي علماء فقهاء منشئين مقتدرين على افادتي بالخلافات الواقعة في تلك المسالة وان كنت لم اعرفهم فسرحت الطرف في ذلك التحرير فوجدت به نقل قول الشيخ خليل (بامام مقيم) وشرح بان الجمعة لا تصح الا اذا نوى الامام الاقامة اربعة ايام لغير قصد الجمعة او كان مقيما اقامة مستمرة وسمى به عدة اعيان علماء وعدة اسماء كتب ولكن لم يكن بينهم خلاف في المسالة الا في التعبير عن شرحها اما معناها في الجميع فواحد وهو الفقه الذي قررته في تحريراتي السابقة ولم اجد شيئا من الخلافات التي خصصوا وقتا لارشادي بها ولله قرات المثل (تسمع جعجعة ولا ترى طحنا) واكرر لهم القول باني مقيم بعائلتي واولادي ببلدي بني خيار اقامة مستمرة ولم انتقل بهم من البلد اصلا وكافة اهالي بني خيار ذكورا واناثا كبارا وصغارا يشهدون بهذا نعم اني عدل بتونس اتوجه اليها على سيارتي لمباشرة الخدمة من بكرة كل يوم وارجع الى البلد مساء عدا يوم الجمعة فالراحة فيه اسلامية كمن له بستان خارج العمل يتوجه لاستثماره كل صباح ويرجع لبلده في المساء فهل مثل هذا يعد مسافرا عن بلده كلا ولا يقوله الا مكابر وبمقتضى النصوص الفقهية المدونة في كتب الفقه فان امامتي في الجمعة صحيحة بلا خلاف رغما على انف كل معاند.

اما التناقض الذي ذكروه بين الامامة القاضية بالاقامة ببني خيار والعدالة القاضي فصل ١٢ قانونها بعدم مبارحة المركز الا ان تكون بالرخصة الخ فمبناه السقم في فهم الكلام كما قيل (وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم) لما الامامة فقد بينتها آنفا واما العدالة فقد نص في صحيفة ١٦ وعدد ٣٢ من دفتر التعليمات العامة من قانون العدول على ان لزوم اقامة العدل بالمركز هو للرفق بارباب الشهادات حتى لا يتعبوا عند توجههم لاشهاده ولم يجدوه عليه فلزوم الاقامة بالمركز معقول المعنى لا تعبدي ولا شك ان ارباب الشهادات انما يتوجهون لمحل الاشهاد نهارا او ليلا ولم يحكم القانون بلزوم الاقامة بالمركز ليلا وانا في كل يوم بمحل الاشهاد من الصباح الى المساء كما تقرر وعليه فان التناقض المطبوع في مرءاة افكاركم الصقيلة

ونوءيد ذلك ان من اعيان العدول من يسكن بعضهم برادس وبعضهم بحمام الانف وبعضهم بحلق الوادي وبعضهم بالمرسى فيتوجهون للحاضرة صبيحة كل يوم لمباشرة الاشهاد ويرجعون مساء والحكام الشرعيون وغيرهم على علم تام من ذلك فلو كان ذلك مخالفا للقانون لنبهوهم اليه اما ما ادعوه في التحرير من ان كتاباتي قاضية باني اكره اهالي البلد وهم يكرهونني وبها عرضت نفسي لحديث (لعن الله من ام قوما وهم له كارهون) فهو محض افتراء وكتاباتي حاضرة ويوءيد عدم وجود الكارهين لي شيئان احدهما حجة انتخاب القوم لي شهد بها ثلاثمائة وسبعة وسبعون مصليا فيها شيخ البلد ومشائخ الطرق والعدول والامناء والاعيان واللفيف وها هي موجودة بدوسي الوزارة السامية والثاني امتلاء الجامع على اتساعه بالمصلين في كل جمعة وبهاذين انتفت دعوى كره القوم لي وبمقتضاها فاللعنة ترجع على الكاذبين من غير شك وتحرير من حرر النشرة بالعمل يقصد بها دخل الشك والتشويش على الاهالي في عدم صحة صلاتهم الجمعة خلفي ليتاخروا عن حضور الجمعة فيثبت الكره لكن خاب سعيهم ولم يصغ المصلون الى ذاك التشكيك وانهزموا وحيث كان انشاء ذلك التحرير عاليا واتحقق ان اهالي البلد عاجزون عن الاتيان بمثله وجب البحث عن اسماء الممضين لاعرف معلوماتهم فبحثت فاستفدت من مصدر وثيق اسماءهم الآتية فاذا جلهم اميون لا يكادون يفهمون حديثا وهم محمد جنان وكيل شرعي بنابل وهو من الذين شهدوا لي في حجة الانتخاب ودخل هذه المعمعة باجرة كسائر الوكلاء والعدل احمد سويسي شهر بخطه متطوع في التجويد ومعارفه في سرد البردة بالضائع والتفنن في صناعاتها المدايح القادرية رقته الى تكليفه بالعمل في الزاوية القادرية ببني خيار استفاد ذلك من الحاضرة مدة قراءته لفن التجويد ولا معارف له غيرها (عند الامتحان يكرم المرء او يهان) وله قرابة بالامام الذي جعله ذلك المستبد آلة عساه ان يتوصل به لابعادي من خطة الامامة واسنادها اليه فلذا دس الامام لاقاربه واصهاره واحبابه فاخذوا في تشويش الاهالي شان الحمية الجاهلية والامين محمد بن علي سعيد قريب الامام وشارك له في اسم ابيه وميزهما اللقب فالامام ملقب بسعيد الحلايبي والامين بسعيد فرج حرفته برانسي وبعيد عن ساحة العلوم وشرر نار التعصب للامام يتطاير من منخريه عند التنفس والعدل محمد بوديش متطوع في التجويد وعدل وفلاح وترقى بمعارفه الى اعتباره شاوشا بالزاوية القادرية وابنت اخيه الصغير متزوجة بابن الامام والعدل الصادق سعيد شقيق الامام وعدل وفلاح (بالفرغاز) معناه السني ومباشر الحرث ومحمد الصغير بوديش فلاح وابنته زوجة ابن الامام وعبد القادر بوعجينه عطار ولم يقرا بالجامع وله وداد مع ابناء الامام واخوه حمده مثله وفلاح والطيب الاحمر طواحني وعبد القادر الاحمر حوكي والصادق الاحمر مثله وهو الاحمر من اقارب الامام من جهة النساء العميريات والطيب مغيسربي امي وشاوش بالزاوية القادرية تحت سيطرة احمد سويسي المذكور ومحمد كيتار اخو زوجة الامام وصالح عميره قريبه من جهة العميريات ومحمود عجينه لم يقرا بالجامع وودود لابناء الامام والمولدي ماسي امي وفلاح وملازم للسهر بحانوت الامام ومحمد بوسته حوكي وودود للامام وعبد القادر زمندر امي وجار الامام والصادق سعيد امي وقريب الامام فهو لا الموجودة اسماوءهم فالتحرير على انهم يمضون مطلب ممن له النظر الاذن باحضار الممضين لدى من له النظر للاستدلال بذواتهم على معارفهم واستنطاقهم عن امضاءاتهم لتبلج صبح الحق في هذه المسئلة التي انا مدافع فيها لا مهاجم قاتل الله الاستبداد

وبالبحث السري الذي استفدته من بعض حواشي الامام ان ذاك المستبد عرف ابن الامام التلميذ بجامع الزيتونة ببعض من لهم قدرة على التحرير والانشاء فحرر له ذلك التحرير وتوجه به لبني خيار وعرضه هو واخواه على امضاء الاهالي فامتنعوا من ذلك فجعل فيه امضاءات المذكورين وبلغني ان منهم من انكر الامضاء والعلم به ولذا نكرر الرغبة والطلب من جناب من له النظر بمزيد الالحاح الذي باحضار الممضين واستنطاقهم واحالة النازلة على من له النظر فيها ويمكن ان هذا الشخص المقتدر على الانشاء قوة على ابن الامام بان تلك الاقوال فيها خلاف مع انها لا خلاف فيها كما يتضح ذلك لقراء التحرير المنشور بالعمل ولا يبعد ان يكون هذا المقتدر دجل على ابن الامام به واخذ منه اجرا وافرا ولي معلومات شتى في موبقات

منه اجرا وافرا ولي معلومات شتى في موبقاته نلوي عنها عنان القلم تاليا قوله تعلى (وان عدتم عدنا) ومنشدا قول الشاعر (ان عادت العقرب عدنا لها)

وكتب في ٢٤ جويلية سنة ١٩٣٤

صح محمد بوتيتي

«العمل» وبما ان الامام المضي اسفل هاته المقالة له اهل مقيمون بالبلاد فانه يظهر من النصوص الفقهية ان صلاة الجمعة تصح وراءه والله اعلم والسلام